كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية

القمص يوسف أسعد

سلامة إخوتى الخدام

— ٥ —

كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية

القمص يوسف أسعد

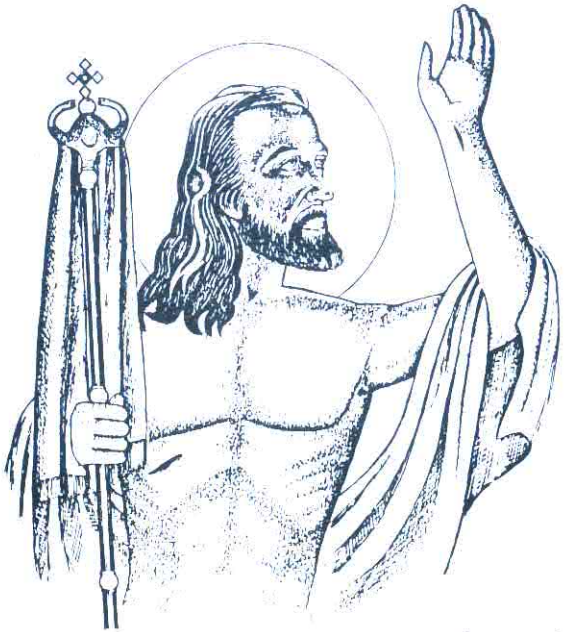

الكتـــــاب: كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية؟
المـــؤلـــف: القمص يوسف أسعد
الطبـــعـــة: الأولـى: ١٩٦٥ الثانيـة: ١٩٦٨
الثـالثـة: ١٩٧٣ الرابعة: ١٩٧٧ مزيدة
الخامسة: ١٩٧٨ السادسة: ١٩٨٢
السابعة: ١٩٨٨ الثـامنة: ١٩٩٥
التاسعة: ٢٠٠٩
المطبـــعـــة: دار العالم العربى ـ الظاهر ـ القاهرة
إصـــــدار: أبناء القمص يوسف أسعد
ص. ب. ٢١٢ الجيزة
رقـم الايـداع: ٣٢٤١ / ١٩٨٨

مـــاهـــو الـــدرس ؟

١ ـــ ليس هو تسجيل لمعالم حادثة نود أن ننقلها للمخدومين ، لنظهر أمام الناس متممين لشروط الخدمة التى تستلزم التحضير . كما أنه ليس محاضرة نلقيها على مسامع المخدومين شاءوا أم لم يشاءوا .

٢ ـــ لكنه ثمرة تفاعل حى بين الخادم وموضوع الدرس من جهة ، وبين الخادم والمخدوم من جهة أخرى . يقوم بإنضاج هذه الثمرة وتكوينها الروح القدس ، الذى يستلم الخدمة كلها ويوجهها لخلاص البشر ومجد الله .

فالخادم الذى يعلّم الناس ولا يعلّم نفسه ، صوت الله يوبخه تارة « أنت إذاً الذى تعلم غيرك ألست تعلم نفسك » (رؤ ٢:٢١) وتارة أخرى « لا تكونوا معلمين كثيرين ياأخوتى عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم » (يع ٣:١) . لذا ينبغي أن يحيا الخادم فى موضوع الدرس بالصلاة والقراءات الروحية اللازمة للدرس ، بالتدريب العملى على مبادىء الدرس حتى اذا تكلم مع أولاده يتكلم عن اختبار ومعرفة حقيقية ، فيقول مع القديس يوحنا الحبيب : « الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة » (١يو ١:١) وحتى لا يحملهم أثقالاً عسرة الحمل لم يستطع هو أن يمسها بأصبعه .

ومن جهة أخرى ، فالخادم الذى لا يعرف حال قطيعه قد يقدم لهم اللحم بينما هم لا يحتملون اللبن ، فيعرض حياتهم للهلاك ، كما يخسر بذلك أجيالاً كان يمكن أن تكون للمسيح ، ولذا فمن الضرورى أن يعيش الخادم مع أولاده فى أفراحهم وأتراحهم بما يصاحبها من بهجة وحزن ، كمن يلدهم للمسيح . وهذا هو ما يعبر عنه القديس بولس بقوله « ياأولادى الذى أتمخض بكم أيضا إلى أن يتصور المسيح فيكم » (غلا ٤ : ١٩) ووجود الخادم وسط أولاده ، وقربه من مشاعرهم يسهل عليه اختيار الدرس الملائم بالهدف المناسب ، فتكون فرصة الإثمار كبيرة أيضا .

وعلى ذلك فان درس مدارس التربية الكنسية هو :

+ مزج حى لحياة الخادم الشخصية فى موضوع الدرس ، المرتبطة بحياة المخدومين وقاماتهم الروحية .
+ والذى يقوم بهذا المزج هو الروح القدس ، الذى يستلم الكلمة ويوصلها ويجعلها قادرة على الاثمار .

احتياجات الدرس

١ ــ يحتاج أولا **الى انسكاب فى الصلاة أمام الله** ... الله الذى قال : « بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً » (يو ١٥ : ٥) . .

اجلس فى هدوء ياأخى الحبيب مع الله الهك ، حدثه عن الدرس واحتياجك الشخصى مع أولادك اليه . واطلب إرشاد روحه القدوس قل له : « ارشدنى يارب ماذا تريد أن نتعلم ــ أنا وأولادى هذا الأسبوع ؟ » ولتكن مطيعاً لصوته فيك .

ومن المناسب جداً أن يكون وقت الصلاة مساوياً للفترة التى يستغرقها الدرس أثناء القاؤه .

٢ ــ ثم يحتاج **الى معرفة دقيقة للمعانى التى يتضمنها الدرس الذى أرشده الرب إليه** . وذلك يتم بواسطة :

(ا) الإنشغال بفهم موضوع الدرس طوال الاسبوع من لحظة انتهاء الخدمة السابقة . واستغلال وقت الفراغ وساعات ما قبل النوم والمقابلات الشخصية مع أخوتك الخدام لزيادة الفهم ووضوح المعنى .

(ب) الإطلاع على مجموعة من المراجع الروحية والكتب الدينية وربما بعض الكتب الثقافية والتربوية . وذلك يساعدك على وضع مفاهيم محددة للمعانى التى استخلصتها من الدرس .

٣ ــ يلى ذلك تجسيم هذه المفاهيم أو المعانى بصورة محسوسة تزيد الإيضاح أمام المخدومين وهذا ما يسمى **بوسائل الإيضاح** . فلقد ثبت بالتجربة أن ٨٥ ٪ مما نعرفه من معلومات يصلنا عن طريق حاسة النظر ، ١٠ ٪ فقط عن طريق حاسة السمع (الأذن) وبقية الحواس الثلاث الاخرى .

وفى الواقع أن أرخص طريقة للتدريس هى « الكلام » وهى لذلك قليلة الأثر فى المخدومين لأن التعبير بالكلام قد يوحى بأفكار ناقصة أو مشوشة . أما أرقى طرق التعليم فهى «التعليم بالممارسة» Learning by doying وإن كانت تستلزم الوقت الكاف والخبرات التربوية السليمة .

وما يقف بين هاتين الطريقتين هو « التعليم بوسائل الايضاح » وهى الوسائل التى تساعد التلاميذ على فهم الدرس وتأتيهم عن طريق النظر أو السمع أو عن طريقهما معاً . وهى بذلك تشمل كل ما يقرأ أو يُشاهد أو يُسمع أثناء الدرس عن طريق الصور أو النماذج أو الرسوم أو السينما الصامته أو الناطقة ، والرحلات والتمثيل ...الخ .

أهمية وسائل الإيضاح :

١ ــ تزيد إدراك المخدومين بنقل المعنويات أمامهم إلى حيز الإحساس فتزيد بالتأكيد تفهمهم للدرس .

٢ ــ تمد الدرس بعنصر التشويق والإثارة وتركز الإنتباه للدرس بشرط أن يكون استخدام الوسيلة ذو كفاءة عالية .

٣ ــ تنمى قوة الملاحظة والدقة . وتثير الرغبة فى الإستطلاع عند المخدومين .

٤ ــ تعطى كثيراً من الحيوية والحركة اللازمين لإيضاح الغامض من مفاهيم الدرس عند المخدومين .

دراسة وسيلة الإيضاح :

وسيلة الايضاح فى الدرس لا يمكن اعتبارها أمر اضافى يمكن الإستغناء عنه ، لكنها جزء رئيسى فى مادة الدرس يكون ركناً هاماً فى مدى نجاح الدرس ووصوله للهدف .

ولذا ينبغى على الخادم أن يدرس الوسيلة التى سيتبعها دراسة وافية . وهى تشمل :

١ ــ وضع الخطه التى تستخدم بواسطتها وسيلة الإيضاح حيث تؤدى الغرض من إثارة الإهتمام والتشويق عند المخدومين وبحيث يكون الخادم ملماً بها الماماً تاماً : يعرف لماذا ، وكيف . ومتى : يعرض الوسيلة . وبحيث يمكنه إنتقاء أفضل وسيلة إيضاح تناسب الدرس .

٢ ــ مدى تناسب الوسيلة مع المستوى الثقافى للمخدومين : فمثلاً لا يصح استخدام وسيلة ايضاح للاطفال لا يفهمها إلا الشباب .

٣ ــ تكاليف انتاج الوسيلة أو اخراجها أو شرائها ..

طرق استخدام وسائل الإيضاح :

أولاً ــ صور حية من البيئة المسيحية الارثوذكسية :

وهذا يستلزم استخدام قصص التاريخ الكنسى بعد صياغتها بأسلوب مشوق للسامعين [1] . واستخدام القصص الأدبية العامة (مع تعديلها وفق ما يقتضيه المنهج الارثوذكسى فى التعليم) . و الحوادث والمعجزات العصرية التى تمجد الله فى وقتنا الحالى .

ثانياً ــ صور رمزية توضح حقائق الدرس :

فى الواقع يجب أن نفرق بين الصورة كوسيلة إيضاح وبين الصورة كجائزة . فقد تصلح الأولى أن تستعمل استعمال الثانية ، ولكن فى الغالب لا يمكن استعمال الثانية كوسيلة إيضاح . معنى ذلك أن الصورة كوسيلة إيضاح يجب أن يهتم فيها بالنواحى التربوية التعليمية المقصورة فيها أكثر من أن تكون لوحة فنية جذابة تتداخل فيها الالوان بطريقة أو بأخرى .

ويشترط فى الصورة التى تستخدم كوسيلة إيضاح :

١ ــ أن تكون كبيرة ــ حتى يمكن للمخدومين رؤيتها .

٢ ــ أن تكون واضحة جداً لا تحتاج إلى ما يوضحها .

(١) يمكن الاستعانة بسلسلة كتب فضائل فى حياة القديسين للارشيداكون رمسيس نجيب ــ بيت الشمامسة القبطى بالجيزة فى ذلك أو بكتاب بستان الرهبان .

٣ ــ أن تراعى فيها الناحية الجمالية كلما أمكن ذلك بشرط ألا يخرجها عن كونها تعليمية .

٤ ــ أن تساعد على إثارة التخيل وتركيز الإنتباه .

طرق استخدام الصور :

١ ــ قد تكون صورة كبيرة مطبوعة تناسب الدرس ، أو تستحدثها أنت : ترسمها أو يرسمها لك أحد الأخوة الموهوبين ــ لتوضيح الغرض الذى تهدف اليه .

وفى هذه الحالة الأخيرة لا داعى مطلقاً للمناظر الخلفية للصورة . بل يكتفى بتوضيح المطلوب فقط مستخدماً الألوان [2] الرئيسية فى ذلك وهى الأحمر والأزرق والأصفر والأسود .

٢ ــ أو قد تجزأ الصورة الأصلية إلى قطع صغيرة ويطلب من المخدومين إعادة ترتيبها على منضدة بعد شرح الدرس عليهم . وعندما يصلوا إلى ترتيبها ترتيباً صحيحاً يتأكد المدرس من صحة فهم التلاميذ للدرس .

٣ ــ وقد لا تستخدم الصورة الاصلية ، إذ تطلب من المخدومين عمل صورة مثلها .. اذا كانت بسيطة (كالقربان والصليب مثلا) . وفى هذه الحالة لا يتطلب من المخدومين الدقة والجمال الفنى .

(٢) هناك طريقة بسيطة لعمل الوان « المية » : وهى إحضار لون عادى من تاجر البويات . ويضاف اليه كمية مناسبة من الصمغ مع بضع نقط من الجلسرين .

٤ ــ قد تستخدم الصورة فى الفانوس السحرى لتكبيرها أو فى السينما الصامتة والناطقة ..

وهناك طريقة بسيطة لإخراج الأفلام باللغة العربية : وذلك بأن ترسم بالطباشير على سبورة لونها أسود قاتم جميع الصور المطلوبة مع التعليق عليها . ثم تلتقط صور فوتوغرافية بالكاميرا على فيلم شريط فنجد أن السالب هو الموجب بعد تحميض الفيلم .

٥ ــ وفى الواقع أفضل طريقة لاستخدام الصور فى الايضاح هو **استخدام الفلانجراف** .

وهو عبارة عن صور متعددة تكون فى مجموعها قصة الدرس [٣] تعد على أربعة مراحل : تصميم الصور . ثم تلوينها ثم قصها ، ثم يثبت خلفها قطعة من النشاف أو القطن أو « سنفرة »

وأثناء شرح الدرس توضع الصورة على قطعة من القماش الكستور (٥٠ × ٥٠ سم) مثبتة على السبورة . أو على الحائط ، أو على برواز خشبى .. على أن تغيّر الصورة كما تغير الحديث أثناء الدرس .

وعادة تحفظ الصورة مع قطعة الكستور فى صندوق خشبى مناسب .

ويوجد عدة تحويرات يمكن إدخالها على نظام الفلانجراف فتحصل على عدة وسائل إيضاح أخرى مثل :

(٣) مثال ذلك فى درس السامرى الصالح يعد أربعة صور للكاهن والسامرى واللاوى واليهودى

(أ) الفلانجراف الموسيقى :

فبينما يقوم أحد الخدام بتحريك الصور على القماش يكون الخادم الآخر ممسكاً بآلة موسيقية مناسبة يضرب أثنائها موسيقى ايقاعية تناسب حوادث الدرس .

(ب) الفلانجراف المغناطيسى :

وهو يختلف عن الفلانجراف العادى بتثبيت قطع من « مَوس الحلاقة » خلف الصور .. وبواسطة مغناطيس يدور خلف قطعة الكستور يمكن تحريك الصورة أمام المخدومين لتؤدى حركات لازمة فى الدرس .

ثالثاً ــ النماذج المجسمة :

(أ) باستخدام المواد المحلية فى حيز الكنيسة أو الفصل مثل الصلصال [٤] ، أو الطوب أو القش أو الاغصان بحيث يشترك المخدومين بأنفسهم فى إعداد النموذج .

(ب) أحياناً أخرى تستخدم عجينة من ورق الجرائد أو الأوراق المهملة بوضعها فى إناء به ماء لمدة أسبوعين ثم يدق الورق بعد أن يتخمر حتى يتحول إلى عجينة بإستعمال الغراء بدلا من الماء . وتشكل العجينة الناتجة وفق النموذج المراد عمله . وبعد الجفاف يمكن تلوين النموذج بألوان الزيت .

(٤) تنبه إلى عدم استعمال الطين أو الصفيح فى عمل النماذج لئلا يؤذى منها الاطفال .

(ج) أو الاستعانة بالشباب والفتيان (خاصة فى وقت الأجازات الصيفية والعطلات) لتجهيز نماذج خشبية أو من الكرتون المقوى لما لا يتيسر اعداده فى بقية أوقات السنة (مثل نماذج بناء الكنيسة ، خيمة الاجتماع ، فلك نوح .. الخ) .

وعموماً كلما كان النموذج من صنع المدرس وعمله كان ذلك أدعى إلى حسن سير الدرس لأنه يعلم علماً تاماً ما يريد أن يمثله النموذج من الشيء الحقيقى .

رابعاً ــ استخدام نفس الشيء (خاصة بالنسبة للاطفال) مهم جداً وضرورى لأنه يركز انتباه الطفل إلى الأمور المحسوسة أمامه .. مثل : أرنب ، كتكوت ، بيضة ، بلح ، جوافة ، كتاب ، قلم ... الخ .

خامساً ــ استخدام الطباشير الملون فى اعداد صور سريعة على سبورة مناسبة أمام المخدومين .

وعموما فوسائل الايضاح ــ كما ترى ياأخى ــ تحتاج الى جهد كبير فى التحضير . إذ ينبغى أن تكون متقنة جداً حتى تربى الذوق الفنى الجميل عند المخدومين من جهة ، وحتى لا يؤدى استخدامها الى ضوضاء عند العرض فيؤثر ذلك على وقار الدرس ونجاحه من جهة أخرى .

تسجيل الدرس

يحسن تسجيل درس مدارس التربية الكنسية بالصورة التالية :

أولاً : ما يخص الخادم

١ ــ تاريخ التحضير
٢ ــ تاريخ الخدمة
٣ ــ اسم الدرس
٤ ــ غرض الدرس
٥ ــ المراجع
٦ ــ وسائل الايضاح
٧ ــ تأملات الخادم الشخصية
٨ ــ تقرير ما بعد الدرس

ثانياً : ما يخص المخدومين

١ ــ التمهيد
٢ ــ الدرس
٣ ــ آية الدرس
٤ ــ أسئلة للمناقشة
٥ ــ التطبيق العملى
٦ ــ المحفوظات

وسنحاول بنعمة الرب مناقشة كل عنصر على حدة .

غرض الدرس :

ينبغى أن يتضح الغرض جدا أمام الخادم عند بداية التحضير . لأنه المحور الذى ترتكز عليه بقية بنود الدرس . هذا الوضوح يخص الخادم فقط . اذ ليس من الضرورى أن يعرفه المخدومين .

(ا) يراعى أن يكون غرض واحد ، غير متشعب ، بل محدد تحديد واضح .

(ب) ينبغى أن يتفق غرض الدرس وطبيعة المرحلة التى تخدمها فمثلاً يناسب الأطفال إظهار محبة الله لهم فى المحسوسات والعطايا . بينما يحتاج الفتيان اظهار قدرة الله الفائقة وعملة فى القديسين . أما الشبان فان الفضائل والممارسات الروحية العملية هى أفضل ما يناسبهم .

هذا بالطبع يختلف عن اجتماع العمال ، الذى يناسبهم اظهار السلوك المسيحى وسط المجتمع . هذا يختلف أيضا عن اجتماع السيدات ، واجتماع الصلاة ... الخ .

(ج) ينبغى أن يتفق الغرض والتعليم الارثوذكسى للكنيسة .

(د) غالباً يتعدد الغرض بالنسبة للحادثة الواحدة والذى يحدد الغرض المناسب طبيعة المخدومين وقامتهم كما سبق القول .

وأحيانا يقسم غرض الدرس إلى :

١ ــ **الغرض العام** : ويقصد به الغرض الذى يهدفه الخادم على المدى البعيد من مجموعة الدروس التى تدرس فى فترة زمنية معينة .

٢ ــ **الغرض الخاص** : ويقصد به الغرض الذى يهدفه الخادم على المدى القريب من الدرس الذى سيدرسه فى أسبوع واحد .

وبصفة عامة ينبغى أن يكون الدرس هادف نحو تعديل سلوك المخدوم أو تغيير بعض المفاهيم الخاطئة . واضعين فى إعتبارنا أن هدفنا ليس حشد

المعلومات بل تغيير الإتجاهات السلوكية حتى تتأصل فى أعماق النفس وتصبح فى مجموعها عادات مسيحية فى حياة المخدومين .

لذلك فإن الدرس الذى لا يتناول شيئاً جديداً بالتوضيح الروحى للعقيدة الارثوذكسية وطقوسها للمخدومين لا يتفق مع أمانة التعليم فى الكنيسة .

المراجع وتشمل :

(ا) مكان الحادثة فى الكتاب المقدس .

(ب) قراءاتك الروحية الخاصة بالدرس .

(ج) المراجع العلمية والثقافية التى استعنت بها فى التحضير

وتسجيل الشواهد نافع جداً . لأنه يساعد الخادم على سرعة الرجوع إليها عند نسيانها وخاصة فى الأوقات التى يطلبها المخدومين أثناء إلقاء الدرس .

التمهيد :

التمهيد هو أرضية الدرس .

هو أشبه بعملية « حرث » لفكر المخدومين . لتتفتح أذهانهم للكلمة حتى اذا أُلقيت البذار تكون التربة صالحة ، وبالتالى يثمر الدرس ثمره المطلوب .

يراعى فى التمهيد :

(ا) أن يكون سهل ، وقصير، لا يخرج المخدوم عن محيط الغرض المحدد .

(ب) أن يكون على صورة أسئلة ، بحيث تكون إجابة السؤال محددة ولا يكون للسؤال أكثر من إجابة صحيحة .

(ج) من غير المناسب أن يكون التمهيد قصة فى دروس الأطفال لأن كثرة القصص فى درس واحد يقلل من كفاءتها .

فمثلاً فى درس داود وجليات يمكن استخدام الراعى ووداعته كتمهيد لأطفال القرية بينما يستخدم الضابط وبهائه كتمهيد لأطفال المدينة .

الـدرس :

وهو الموضوع الرئيسى الذى ينبغى أن يكون كل حرف فيه مُؤكداً لغرض الدرس السابق تحديده فالخروج عن الدرس يقلل كفاءة الدرس .

وأعتقد أن **عناصر نجاح الدرس** تنحصر فى :

١ ــ التدقيق الشديد فى شرح المفاهيم اللاهوتية ببساطة تناسب ادراك المخدومين العقلى .

٢ ــ الإجتهاد فى إظهار العقيدة الارثوذكسية بدون تكلف أو قطع تسلسل الحوادث .

٣ ــ سرد حوادث الدرس بدقة لا يمنع من استخدام الخيال المعقول

لإبراز النواحى المحتاجة لذلك . على أن يراعى فى سرد الحوادث تعليلاً لما تحتويه كل جوانبها ... ضع أمام عينك هذه الإستفسارات وحاول أن تطبقها فى موضوع درسك . ماذا ... ولماذا ؟ + من ... ولماذا ؟ + متى ... ولماذا ؟ + أين ... ولماذا ؟ + كيف ... ولماذا ؟ ..

٤ ــ فى حالة استخدام القصص يراعى ألا تزيد عن واحدة وأن تكون وقائعها تخدم الغرض ؛ هذا فى دروس الشباب والعظات ، أما الأطفال فيكفى أن يكون الدرس قصة فى حد ذاته . واستخدام القصة يستلزم استخدام الوصف القوى لتأثير الفعل والصفة بأداء تعبيرى بدلاً من أن تصفها هى نفسها بالكلام . أى تستخدم الوصف التصويرى المعبر أكثر من الوصف اللفظى المكرر . فمثلاً بدلاً من أن يدور حولهم و لم يجد مكان ، يلف ويدور على مكان ينفذ منه ولا يجد .. وبدلا من ان تقول « البئر عميقة جداً جداً » نصف أنه لو احضرنا حبلا طوله قدر ارتفاع عمارة عشرة أدوار وألقيناه فى البئر فانه لا يصل إلى القاع . كذلك فى استخدام القصة يجتهد الإستغناء عن أسلوب الماضى « كان زمان » لأن الماضى لا يهم الأطفال بصفة خاصة ، ويستخدم لذلك أسلوب المناقشة بين اشخاص القصة بالفعل المضارع .

٥ ــ مشاركة الطفل فى الدرس بنفسه وذهنه وجسمه وحواسه تجذب انتباهه . وهذه أجدى طرق التعليم التربوية التى تعتمد على الإستجابة الفورية للمثيرات التعليمية . وتتطلب استثارة الطفل

عن طريق أسئلة يضعها المدرس لتكون فى مجموعها الدرس كبرنامج لا يتقدم فى أى مرحلة إن لم تحدث مشاركة واستجابة من الطفل لما قبلها من مراحل .

٦ ــ الإستغناء عن كل لفظ لا فائدة منه (ياأولادى ... وبعدين ... راح ...) وكل معلومات قد يُساء فهمها أو بها إشارات إلى عادات اجتماعية ضارة (زيارة القبور مثلا) أو تعاليم غير أرثوذكسية ، وكذلك أى تعبيرات أو تصورات أو الفاظ سيئة أو صعبة أو مكررة .

٧ ــ عدم قطع الدرس عند حدوث مشاكسة من طفل أثناء سرده مهما كانت الاسباب على أن يقوم بهذه المهمة الخادم الزميل فى الفصل .

٨ ــ استخدام لغة قوية فى الإلقاء . فالجمل الفعلية التى تبدأ بفعل تشد إنتباه الكل لباقى الحديث . مع استخدام نبرات مختلفة من الصوت عند الإلقاء فتظهر مواقف الوداعة بصوت هادىء منخفض بينما تظهر القوة والنصرة بصوت يناسبها من القوة أيضاً . لأن استخدام نبرة واحدة من الصوت أثناء الإلقاء تُكثر من فرص تشتت السامعيين ومللهم .

٩ ــ تكرار الآية أثناء الإلقاء يسهّل أذن السامعين تقبلها ثم حفظها .

ويقسم الدرس الى :

(ا) **مقدمة** : وهى عرض للشخصيات التى يحتويها الدرس .

(ب) **الدرس نفسه** : وهو الموضوع الأساسى .

(ج) **العقدة** :وهو المشهد الذى تجمع كل القوى لإظهار غرض الدرس بصورة قوية . فمثلاً فى درس الصلاة تكون العقدة هى المشهد الذى فيه يستجيب الله للصلاة وفرحة المصلى بذلك . وفى دروس الشهداء تكون العقدة هى المشهد الذى فيه تأتى الملائكة لتأخذ الشهيد وتلبسه الإكليل وتأخذه للسماء . وهكذا .

وعموما لكل قصة عقدة يقف أمامها الإنسان ولا يستطيع ، لكى يظهر الرب بدوره فى حياتنا وكلما زادت العقدة حبكا كلما أمكن شد أنتباه الطفل للدرس .

(د) **حل العقدة والخاتمة** : فعندما يعجز الطفل عن الحل يقدمه الخادم بسهوله وسرعة توقف تسلسل الفكر فى هدوء لتظهر غرض الدرس على أروع صورة .

أسئلة للمناقشة :

احرص ألا تلخص الدرس للمخدومين ، واضعاً الأهداف التى كنت تقصدها من الدرس أمامهم لأن هذه أفشل طريقة تثبط همتهم فى الإستفادة من الأهداف ومن تطبيقها عملياً فى حياتهم .

إنما الأفضل أن تناقش معهم أحداث الدرس على هيئة أسئلة محددة يشترط فيها :

(ا) أن تدور حول الغرض ، وتؤكده فى أذهان المخدومين بطريق مباشر .

(ب) أن تتناسب مع عقلية ومرحلة نمو المخدومين .

(ج) أن تكون بسيطة غير معقدة ، ولكن غير تافهة أيضا .

(د) أن تتدرج الاسئلة بحيث يتمم بعضها البعض . بمعنى أن تقود الإجابة على السؤال إلى مسألة أخرى يترتب عليها آخر وهكذا .

(هـ) أن لا تجاب بنعم أولا . لتكون هناك فرصة أمام المخدومين للتفكير . بمعنى ألا يبتدأ سؤال « بهل » ولا ينتهى بـ « ولا إيه » بل يبتدىء « بلماذا ؟ » وكيف ؟ « وما رأيك » ؟ .

(و) من الأفضل أن يكون لكل سؤال إجابة صحيحة واحدة فقط ، حتى لا تتشعب الإجابات فيخرج الدرس عن غرضه الأساسى .

آية الدرس :

هى مذكر ممتاز للمخدومين بالدرس ، بعد الخدمة . يشترط فيها :

(ا) أن تُظهر غرض الدرس بوضوح .

(ب) أن تكون قصيرة ما أمكن ، ليسهل حفظها ومراجعتها .

(ج) أن تحفّظ للأطفال جيداً . مع شرحها بما يناسب قامتهم الروحية بحيث يكون التحفيظ فى ثنايا الدرس عند ذكرها ثم فى خاتمة الدرس كنوع من المراجعة . بينما تفسر أو تكون موضع تأمل دقيق بالنسبة للشبان والموظفين . وربما تكون هى موضوع الدرس أو العظة لمثل هؤلاء .

التطبيق العملى :

اذا شبهنا كل بنود الدروس السابقة بالهيئة التشريعية للدولة . فإن واجب الدرس هو الهيئة التنفيذية لها . وأى تشريع بدون قوة منفذّه لا قيمة من وجوده . ولذلك فان ذروة الجهد فى التحضير تكون لإختيار واجب الدرس وهو التطبيق المستخلص من الدرس ليجسد تغيير سلوك أو عادة فى حياة المخدوم . ويحسن أن يبدأ التطبيق بمناقشة حول : أى التصرفات توافق وأيها لا توافق فمثلا فى تغيير عادة الذهاب للقداس الالهى الاسبوعى متأخرا ... تناقش : التفاهم مع الوالدين مع عدم المعاندة . السهر أمام التليفزيون مع الأفلام ، الإحتجاج بأن لا يوجد وقت للصلاة الصباحية ... ويراعى فى التطبيق العملى :

(ا) عملى التنفيذ ، سبق لك أختباره .

(ب) أن لا يشمل أكثر من وصية واحدة للدرس الواحد . ليسهل تذكرته وتنفيذه .

(ج) أن يناسب سن المرحلة التى تخدمها وقدراتها الروحية والعالية فمثلا رسم صورة السيد المسيح أو الصليب تناسب الأطفال . بينما قراءة أصحاح يومياً من الكتاب المقدس وكتابة آية واحدة فى كراسة تناسب الفتيان ، أما الشبان فالبحوث الروحية الدراسية تكون أكثر مناسبة لهم .

(د) أن يظهر غرض الدرس بوضوح ويساعد على بلوغه .

المحفوظات :

ينبغى إعطاء المحفوظات أهمية كبيرة بالنسبة لجميع المراحل ، خاصة المراحل الأولى التى تكون الحفظ فيها أسرع وأبقى .

وإن كان هذا الإهتمام خاصاً بالمحفوظات بوجه عام . فإنه يخص الكتاب المقدس على وجه الخصوص . لأنه الذخيرة الحية التى تدفع الإنسان فى طريق الفضائل المقدسة وتعينه فى جهاده الروحى . ولهذا يقول المرنم « إلى الدهر لا أنسى وصاياك . لأنك بها أحييتنى » (مز ١١٩ : ٩٣) .

ويراعى فى المحفوظات :

(ا) أن تكون مناسبة لغرض الدرس . فمثلاً فى درس « رعاية الله للفتى اسماعيل » يحفظ مزمور « الرب راعى فلا يعوزنى شىء » (مز ٢٠) وفى درس « داود وجليات » يحفظ « الرب نورى وخلاصى ممن أخاف » (مز ٢٧) وهكذا .

(ب) اذا كان الجزء المطلوب تحفيظه أكبر من أن يحفظ فى درس واحد يقسم على أكثر من درس ، حسب ظروف كل خدمة .

(ج) توجه عناية للتراتيل الروحية والألحان الكنسية ويلاحظ ان التراتيل التأملية تناسب الشبان فقط وربما الفتيان المتقدمين أما الترانيم للأطفال فينبغى أن تدور حول الأمور المحسوسة لديهم .

(د) يراعى اختيار الترانيم التى تتمشى مع الفكر الارثوذكسى فى التعليم .

تأملات الخادم الشخصية :

هذه هى خلاصة الحياة التى عاشها الخادم فى الدرس . إنها الغذاء الذى يغتذى به الخادم لنفسه . والذى يقدم منه لأولاده أيضا . فإن أهمل فى إعداده يُضر نفسه والذين بخدمهم أيضا .

ويمكن أن تقرن هذه التأملات بنوع من الدراسة للكتاب المقدس ولتطبيق ذلك :

(ا) حاول أن تعرف المواقف المشابهة للدرس فى الكتاب المقدس وأوجه المقابلة والإختلاف بينهما .

(ب) أبحث عن أقوال الآباء القديسين فى موضوع الدرس إن أمكن ذلك . حاول أن تحفظ بعضها .

(ج) استخدم الدرس مادة للصلاة فى مخدعك .

(د) يمكن تدوين مشاعرك الشخصية فى الدرس بالطريقة التى استخدمها القديس أغسطينوس فى كتابة إعترفاته .

اهتم ياأخى بتأملاتك الشخصية فى الدرس . وبتدوينها فى كراسة التحضير . ولا تعتذر بالمشغولية وضيق الوقت .

ملاحظات عامة عن الدرس

١ ــ ينبغى الإلتزام فى التحضير بمنهج اللجنة العليا لمدارس التربية الكنسية . مع بعض المرونة حسب ظروف كل خدمة وكل منطقة .

٢ ــ يفضّل أن تُعطى قيادة التراتيل لأحد الأخوة الخدام الذين يتمتعون بحنجرة مناسبة تعطى للتراتيل بهجة ، وتسهل على المخدومين استلامها بصورة صحيحة خاصة فى حالة حفظ الألحان الكنسية .

٣ ــ لا تدع توزيع الصور والجوائز والهدايا والتتميم يحدث هرج بالفصل بعد الصلاة . بل اهتم بالنظام قبل الدروس وأثناؤه وبعد الدرس خاصة اذا كانت الخدمة بداخل الكنيسة .

٤ ــ لا تنسى أن تعرض تحضيرك على أمين الخدمة المسئول مهما بلغت قامتك الروحية وخبراتك فى الخدمة ، ومهما كانت قامة الأمين وخبراته الروحية . هذا السلوك ياأخى يؤمن سلامة التعليم من جهة ، ويحفظ نفسك فى أساس متين من التواضع من جهة أخرى .

إننا لا نحتـــاج إلى درس

بقدر ما نحتاج إلى خدام

يتقبلـون روح الأبديـة والملكوت من خلال مـادة الدرس لتستقر

فـى أحشـاء التـلاميـذ وتـدوم معهـم من جيـل إلى جيـل.

ولن يتم بذلك إن فقد الخادم رؤيته الصحيحة للرب يسوع والأبدية.